المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

الصحف الفرنسية وموقفها من السياسة الفاشية الايطالية في ليبيا 1932–1940

سالم الصغير امحمد محمد / قسم التاريخ والاثار/ كلية الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا
salemassgir@su.edu.ly

الملخّص

تتناول هذه الدراسة التغطية الصحفية الفرنسية للاحتلال الإيطالي في ليبيا، وتحلل الأحداث السياسية الرئيسية في تلك الفترة، وكيف ساهمت في تشكيل الرأي العام حول هذا الاحتلال، كما تستكشف محاولات الصحافة الفرنسية تحديد الاتجاهات السياسية التي اتبعتها إيطاليا لتحقيق مصالحها الاستعمارية، وعلاقاتها مع الدول الاستعمارية الأخرى، تضمنت مقالات الجرائد الفرنسية مجموعة متنوعة من الموضوعات، من وصف المدن الليبية إلى تحليل المشاريع الاقتصادية، ومن وصف المناخ إلى متابعة المعارك والزيارات السياسية، يغطي البحث جوانب متعددة من الحياة في ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي، كما يلقي الضوء على رؤية الصحافة الفرنسية للأحداث، مما يوفر فهمًا أعمق للتاريخ الليبي من منظور فرنسي

الكلمات المفتاحية

الصحف .
الفاشي .
ليبيا .
الفرنسية

The Position of the French Press toward Italian Fascist Policy in Libya (1932–1940)

SALEM ALSAGHEER AMHMMID

Department of History and Archaeology / College of Arts / Sirte University / Libya

Abstract

This study examines French press coverage of the Italian occupation of Libya and analyzes the major political events of that period, as well as their role in shaping public opinion regarding the occupation. In addition, it explores the efforts of the French press to identify the political strategies adopted by Italy to advance its colonial interests and its relations with other colonial countries. French newspaper articles addressed a wide range of topics, from description of Libyan cities to analyses of economic projects, and from accounts of climatic conditions to reports on military campaigns and political visits. The research therefore encompasses multiple aspects of life in Libya under Italian occupation and highlights the perspective of the French press on these events, providing a deeper understanding of Libyan history from a French viewpoint.

Keywords

Newspapers –
Fascist –
Libya –
French

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

المقدمة

كانت الصحافة إحدى الأدوات الرئيسية لتشكيل الرأي العام ونشر وتفسير السياسات الاستعمارية خلال النصف الأول من القرن العشرين، وفي هذا السياق، حظيت ليبيا، المستعمرة الإيطالية، باهتمام كبير من جانب الصحافة الفرنسية، وخاصة خلال الفترة الفاشية في إيطاليا بين عامي 1932-1940، عكست هذه الصحف مواقف متنوعة تجاه ليبيا، بدءًا من التحليل والنقد إلى الملاحظة الدقيقة، في سياق المنافسات الاستعمارية الأوروبية وتفاعلات المصالح الدولية، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة هذا الاهتمام الصحفي، وتحليل مواقف الصحافة الفرنسية، ودراسة دورها في تفسير الأحداث وبناء صورة الاحتلال في الوعي الفرنسي، وبالتالي المساهمة في فهم أفضل للسياق السياسي والإعلامي لهذه الفترة التاريخية.

عليه وخلال القرن التاسع عشر، تطورت الصحافة في فرنسا وأصبحت قناة إعلامية جماهيرية، إن الترتيبات الاقتصادية الجديدة وأشكال التحرير الجديدة تعمل على تعطيل أساليب الاتصال، وهكذا تسمى «حضارة الصحيفة» الفترة الممتدة من النظام الملكي من يوليو إلى عام 1914، تتركز الحياة المنبثقة عن الصحف في "الشوارع الكبرى" في باريس، وتنتشر في الشوارع عن طريق بائعي الصحف، وهي الحانات التي يقود فيها كتاب الأعمدة المشهورون مثل ألفونس كار أو أوريليان شول المناقشات في اتصال مباشر مع الأحداث الجارية، بادئ ذي بدء، تطورت مهنة الصحفي حوالي عام 1885 مع ظهور النموذج التحريري الأنجلوسكسوني وإضفاء الطابع المهني على نقل المعلومات، وتظهر شخصيات الصحفي، ثم المراسل، وكذلك أشكال جديدة، مثل المقابلات، (**Avenel,2009,p,25**) إن الابتكارات الصناعية والاقتصادية المختلفة مثل المطابع الدوارة أو الطباعة الخطية جعلت الصحيفة حوالي عام 1900 منتجًا مربحًا وذو نوعية جيدة، لكن القانون الصادر في 29 يوليو 1881 بشأن حرية الصحافة هو الذي يسمح للصحف بالحصول على مكانة مهيمنة في المدينة بين عامي 1881 و1914، الصحف الرئيسية مجهزة بأجهزة كاملة بما في ذلك الطباعة والنقل والإرسال والمراسلين، تستهدف الصحيفة الآن جميع الطبقات الاجتماعية، وتقدم الألعاب أو المسلسلات التلفزيونية وتغطي الأخبار(Elisabeth,1994,p253)، لقد أصبحت الصحافة بمثابة "السلطة الرابعة" المخيفة للسياسيين، إن ثقافة الصحف في ذروتها: فبعد الحرب العالمية الأولى، لن تستعيد الصحافة أبداً نفس المستوى من التوزيع والتأثير.

ومن أسباب اختياري للموضوع هو معرفة ما كتبته الصحف الفرنسية عن الأوضاع في ليبيا وأراءهم حولة عدة قضايا طرأت على الشأن الليبي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء حول الصحف الفرنسية التي وضعت عناوين ليبية في الاعمدة الأولى في واجهة صحفها، في فترة الاحتلال الإيطالي وخاصة في الحكم الفاشي من وجهة نظر الكُتاب الفرنسيين، وتتبعها لمعرفة الرؤية

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

السياسة لإيطالية ومشاريعها، فتتجلى الأهمية عندما تقرا مقالاً عن ليبيا يحمل الحدث بفكر المعاصرين له في تلك الفترة فكمنت الأهمية في التشويق لمعرفة الأسلوب الادبي للمعاصرين الفرنسيين لإدارة الدوتشي لليبيا، كما تكمن أهمية الموضوع بوجود مقالات تتحدث عن بدايت احداث معارك الحرب العالمية الثانية في ليبيا.

اهداف البحث:

. التعرف على بعض من جوانب التاريخ الليبي بأقلام فرنسية.

. معرفة جوانب من السياسة الإيطالية في ليبيا من خلال الصحف الفرنسية.

. الاطلاع بشكل عام على الوضع الليبي.

تساؤلات البحث

حملت الدراسة عدة تساؤلات أهمها

. ما طبيعة عناوين الصحف الفرنسية حول ليبيا في الفترة 1932 .1940؟

. ما هو موقف الصحف الفرنسية من السياسة الإيطالية في ليبيا؟

.كيف غطت الصحف الفرنسية بداية الحرب العالمية الثانية في ليبيا؟

ان الإطار الزمني للدراسة تبدأ من بداية العقد الثاني من الحكم الفاشي في ليبيا وتنتهي في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى وما كان فيها من احداث وثقة بأقلام فرنسية

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي السردي للأحداث التاريخية التي شهدتها تلك الفترة الزمنية لتتبع الشأن الليبي في طيات الصحف الفرنسية ليتعرف القارئ على جزء من أنماط الحياة في ليبيا وفق رؤية تاريخية فرنسية.

ويستمد البحث المادة العلمية على بعض الصحف الفرنسية الصادرة في تلك الفترة، وللإجابة على التساؤلات قسمت الدراسة الى محاور.

- **المحور الأول: وصف الصحف الفرنسية لبعض المدن الليبية.**
- **المحور الثاني: المشاريع الإيطالية والتحديات المناخية.**
- **المحور الثالث: موقف الصحف الفرنسية من الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا 1932 ـ 1940**

المحور الأول: وصف الصحف الفرنسية لبعض المدن الليبية:

جاء في احدى المقالات الوصف الفرنسي لبعض المدن الليبية في احد مقالاتها المعنون بالأمل الإيطالي في ليبيا للوصول لفزان من طرابلس وتم إدراج صورة بالأسفل عن غدامس، نشاهد فيها نخيل الواحة، ويتحدث المقال عن المشروع الإيطالي لربط طرابلس بفزان عبر طريق تمر من مناطق تسيطر عليها فرنسا، ويصف الأهمية الاستراتيجية والتجارية لهذا الطريق، وأثره على العلاقات الفرنسية–الإيطالية في شمال أفريقيا، كما يناقش دور الواحات كمراكز عبور وتجارة

(**La Page Coloniale**, **1932**, **pp. pp1–2.**)

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

LA PAGE COLONIALE
VOYAGE D'ETUDES EN TUNISIE
VIII.- Conclusion
L'ESPERANCE ITALIENNE EN LIBYE
CHRONIQUE MARITIME

انظر الشكل رقم(1) : امل الايطاليين في ليبيا من صحيفة لاباج كولونيال (الصحفة الاستعمارية)

كما حمل المقال عنوان وهو النهب الافريقي ومن خلال الاطلاع على هذا المقال وجدناه يصف الحدود بين تشاد وليبيا يصف **أن** الحدود التي تفصل البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى، أي بين العالم العربي وإفريقيا السوداء، ليست خطوطًا ثابتة على الأرض، بل مساحات شاسعة تتحرك فيها القوافل منذ قرون، وكان ذلك منذ آلاف السنين، وهناك تواصل بين هذه المناطق، ولكن في القرون الأخيرة بدأ الأوروبيون في رسم حدود على الخرائط، وكأنهم يقسمون غنيمة، كما ورد في المقال استفسار عن من يملك تشاد؟ التي كانت منطقة نفوذ لسلطان وداي في الشرق، ثم مملكة كانم – برنو في الغرب، وفي نهاية القرن التاسع عشر حلت في قائمة الاطماع الفرنسية، وأصبحت رسمياً تحت سيطرتها بعد سلسة من الحملات العسكرية، لكن هذه السيطرة لم تكن سهلة، إذ كانت الصحراء الممتدة حتى فزان (جنوب ليبيا) مأهولة بقبائل رحّل تتحرك بحرية ولا تعترف بالحدود الجديدة، ووصف الإقليم بالمنطقة الصحراوية الواقعة في قلب ليبيا، كانت دائمًا نقطة عبور أساسية للقوافل بين الساحل الليبي وبلاد السودان، وسيطر الأتراك العثمانيون على فزان لفترة طويلة، ثم انتقلت السيطرة إلى الإيطاليين بعد غزوهم لليبيا عام 1911م ولم يتمكنوا من فرض نفوذهم في عمق الصحراء بسهولة، فقد واجهوا مقاومة شرسة من القبائل، واضطروا إلى عقد اتفاقات مع الفرنسيين لترسيم الحدود بين فزان وتشاد.

ووصفت الصحراء بأنها عبارة عن مناطق نائية، بأنه لا يوجد بها سوى واحات متفرقة، بمثابة جزر من الخضرة في بحر من الرمال، ويعيش الناس فيها على زراعة النخيل والحبوب المحدودة، وتجارة الإبل والماشية، كما كان للقوافل التي تعبر الصحراء محملة بالملح والتمر والمنسوجات متجهة الى افريقيا، وتعود محملة بالذهب وريش النعام والعبيد.

كما يعيش في تلك المناطق بعض الرحّل الذين يتنقلون حسب المواسم، بحثًا عن الماء والكلأ، وع هذه الحياة القاسية التي يعيشونها فأنهم يعرفون الصحراء كما يعرف البحارة البحر.

واخذت الدول الاوربية تنافسها على مناطق نفوذها بعد الحرب العالمية الأولى، وأصبح من الضروري بالنسبة لفرنسا وإيطاليا تحديد مناطق نفوذهما بدقة في إفريقيا، ووُقّعت اتفاقيات عام 1919بين الدولتين لترسيم الحدود، لكن هذه الحدود كانت مجرد خطوط على الورق، لا تعني شيئًا للسكان المحليين الذين اعتادوا التنقل بحرية، وكانت فرنسا ترغب في الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط عبر ممر آمن من تشاد إلى

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ليبيا، بينما أرادت إيطاليا توسيع نفوذها جنوبًا نحو بحيرة تشاد، هذا التنافس أدى إلى إرسال بعثات عسكرية واستكشافية إلى عمق الصحراء.

وفي وصف مصوّر حملت الصورة في أعلى اليسار على المسجد العتيق في غات، بفزان، والذي يعتبر مركزًا روحيًا وتاريخيًا مهمًا، اما الصورة الوسطى على اليسار لشيخ من شيوخ الصحراء، يجلس محاطًا برجاله، في لباس تقليدي، وبجوارهم البنادق التقليدية، وفي الصورة السفلى على اليسار لأحد أزقة طرابلس القديمة، حيث يسير الرجال بعباءاتهم البيضاء بين الأقواس المعمارية، اما الصورة أعلى اليمين أظهرت مئذنة بيضاء تعلو أسطح المباني في طرابلس، مع قباب المساجد، وبينت الصورة الوسطى على اليمين خريطة مناطق النفوذ الفرنسي والإيطالي بين تشاد وفزان، وفي الصورة السفلى على اليمين لأسرة من المزارعين، امرأة وطفلة، تجلسان بجوار نار الطهو، مع أدوات بسيطة في وسط الصحراء. وأختتم المقال بوصفه للصحراء واهميتها ذاكرا أن الصحراء الكبرى، رغم قسوتها، كانت دائمًا ساحة للتبادل التجاري والثقافي، لكن القوى الاستعمارية حاولت تحويلها إلى ساحة للتنافس السياسي والعسكري، بالنسبة لفرنسا وإيطاليا، لم تكن هذه الأرض مجرد صحراء، بل كانت ممرًا استراتيجيًا نحو بقية إفريقيا، ومصدرًا للموارد والسيطرة.

(**Regards**, **Tchad**,**Libye**, **1935**, **pp**. **Pp4–5**)

انظر الشكل رقم (2) : الحياة في تشاد وليبيا من خلال صحيفة لوغوقار (الروية) الفرنسية من عام 1935

المشاريع الإيطالية والتحديات المناخية للتنفيذ.

ومن بين المقالات التي تعطينا تفسير واضح عن مواقف الصحف الفرنسية عن الاوضاع في ليبيا ما ذكرته صحيفة Archives bibliothèque de France François Mitterrand هذا مكان الأرشيف وليس اسم الصحيفة في عنواها الذي تصدر صفحتها الرئيسية بتاريخ 1937 وهو الإمبريالية الإيطالية حدثٌ لا يُنسى الذي جاء فيه الزيارة التي قام بها الدوتشي بالبو بافتتاح الطريق الساحلي الذي يمتد لمسافة 2000 كيلومتر، ليربط تونس بمصر عبر ليبيا، من 10 إلى 24 مارس، وتعد زيارة رئيس الحكومة الإيطالية مهمة إلى ليبيا، وذلك بعد غياب دام أحد عشر عامًا، من أجل افتتاح هذا المشروع الهام الذي يعود بالمنفعة العامة، كما أطلق على المشروع اسم طريث بالبو(**ن.إ.بروشين، 2005، ص 235**)

وتم بناء هذا الطريق إلى حد كبير خلال فترة الحرب الإثيوبية

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ومرحلة العقوبات، أي في وقت كانت فيه إيطاليا مضطرة للاعتماد على مواردها الذاتية لتنظيم الشؤون العسكرية والاقتصادية للإمبراطورية الأفريقية، بما في ذلك الوطن الأم ومستعمرة ليبيا.

انظر الشكل رقم 3: المارشال بالبو من خلال صحيفة

وحمل المقال عنوان جانبي لتسليط الضوء حول المشروع بشكل ادق فكان في الصحراء الليبية فأشار الى بداية الأعمال وبناء الطريق على عدة مقاطع في طرابلس الغرب أكتوبر 1935م، وفي برقة في يناير 1936م، و أن بعض الأرقام التي أوردتها صحف النظام بكل فخر تُظهر حجم الجهد المبذول، فبلغ عدد أيام العمل 1,500,000 يوم، وتراوح عدد العمال في مختلف المقاطع بين 1,500 والى 2,500 عامل، وفي حال تقسيم عدد الإجمالي للأيام على العدد الإجمالي للعمال لكانت المدة كاملة حولي السنتين تقريباً، ولإنجاز العمل كان من الضروري بناء مساكن مؤقتة وتنظيم خدمات صحية كاملة، لأن ظروف العمل في الصحراء لا يحتملها الأوروبيين، لان بعض مواقع العمل معزولة وليست قريبة تمامًا عن أي مركز اقتصادي، وتصل المسافة بينها إلى 250كم، وتشير أرقام أخرى إلى حجم العمل المنجز فقد تم تحريك أكثر من 4 ملايين متر مكعب من التراب، و200,000 متر مكعب من الأنقاض، بما في ذلك الصخور الصلبة، وبلغت مساحة الطريق المعبدة بالأسفلت 4 ملايين متر مربع.

وحمل المشروع أهداف اقتصادية وسياحية وعسكرية في آنٍ واحد، فهي تتيح الوصول البري بين المدينتين الرئيسيتين في المستعمرة، طرابلس وبنغازي، خلال اثنتي عشرة ساعة فقط، وستكون بالتأكيد عامل جذب كبير للسياح الذين سيتمكنون من زيارة بعض المناظر الصحراوية التي يرغبها السواح بسهولة، وقد تم التخطيط لإنشاء العديد من المحطات التي تضم فنادق ونُزل، ويُعتقد أيضًا أن وجود الطريق سيسهّل حركة القوافل والبدو، ويزيد من عدد الأسواق المحلية. والأهمية الكبرى للطريق تكمن في بعدها الاستراتيجي، فهي لا تُستخدم فقط لتسهيل التنقل، بل تُعد أداة حيوية لنقل القوات والإمدادات بسرعة، وتعزيز السيطرة الإدارية على المنطقة

(Le Petit Parisien, 1937, pp. Pp1–2)

أن افتتاح الطريق الساحلي كان حدث بالغ في الأهمية، وكان في الفترة الزمنية مارس 1937م، أي بعد انتهاء الحرب الإيطالية الإثيوبية التي أدت إلى ضم إثيوبيا إلى الإمبراطورية الإيطالية، ورمزية الحدث المركزية هي زيارة موسوليني الدوتشي إلى ليبيا لافتتاح الطريق الساحلي الذي يعد مشروع ضخم لربط دول الجوار عبر ليبيا (الهادئ ابولقمه،1984، ص 85)، كما ان المشروع يعتبر تكملة للهدف الأساسي وهو تحويل ليبيا الى جسر حربي، وتغلغل في افريقيا على حساب بريطانيا وفرنسا، بدعم ألماني أستمر

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ليكون حلف في الحرب العالمية الثانية(ن.إ. **بروشين، 1998، ص 223**)

فبعد غياب طويل لموسوليني قرابة11 عامًا لزيارة ليبيا، تضفي الزيارة طابعًا رمزيًا للزيارة، وكأنها عودة الإمبراطور إلى مستعمرته، والطريق الساحلي ينظر له كرمز إمبريالي، وليس مجرد مشروع بنية تحتية، بل يُقدَّم كـ"عمل ذو منفعة عامة"، بينما في الواقع هو أداة عسكرية ولوجستية لتعزيز السيطرة الإيطالية على شمال إفريقيا، واعتمادها على نفسها، فيبرز تحديها وصمودها ورغبتها في التوسع، ويعتبر رمز دعائي يُظهر قدرة إيطاليا على الإنجاز رغم العقوبات الدولية، وضُخم الحدث اعلامياً ليثير العاطفة بانه منفعة عامة وخدمة للشعب، وفي الحقيقة هو خدمة المصالح الاستعمارية، مع غياب لأي ذكر للسكان الليبيين أو مشاركتهم فيه، فيعكس ذلك النظرة الاستعمارية التي ترى الأرض دون الشعب، أو شعبًا بلا صوت، والمرشال بالبو هو أحد أبرز القادة العسكريين الايطاليين في ليبيا، يُستخدم وجهه كرمز للنجاح العسكري والإداري الإيطالي في المستعمرة، بينما موسوليني يُقدَّم كقائد عظيم يعود لافتتاح إنجازاته، مما يعزز صورته كزعيم تاريخي، وبهذه الدعاية الفاشية التي تم تمجيد الفاشية وزعيمها مع تبرير احتلال ليبيا باعتبار المشاريع انجاز حضاري، مع التغاضي عن القمع ونزع الأراضي من أصحابها والاستعداد لتجهيز البنية التحتية لأغراض عسكرية لا مدنية، ويربط الطريق طرابلس وبنغازي، وهما مركزان إداريان وعسكريان، مما يسهل السيطرة على كامل الإقليم.

ويُصور المقال الصحراء الليبية كأرض بحاجة إلى تدخل حضاري، وهي فكرة استعمارية كلاسيكية ترى في الأرض المستعمَرة فراغًا يجب ملؤه، ويتحدث عن الأعمال التي بدأت متزامنة مع الحرب الإيطالية الإثيوبية (1935م–1936م) وسعي النظام الفاشي بقيادة موسوليني لتوسيع نفوذه في إفريقيا، والهدف السياسي من الطريق لم تكن مجرد مشروع بنية تحتية، بل كانت جزءًا من استراتيجية استعمارية تهدف إلى ترسيخ السيطرة الإيطالية على ليبيا، وتسهيل تحركات الجيش والإدارة، ولنقل القوات والإمدادات، مما يكشف عن البعد العسكري للمشروع، رغم تغليفه بلغة التنمية مع إظهار نجاحات النظام الفاشي أمام الرأي العام الإيطالي والدولي، من خلال الاعلام بذكر حجم وأرقام المشروع بكل فخر كما يقول، مما يعكس نبرة دعائية تهدف إلى تضخيمه، والتركيز على الجهد المبذول كما إبراز عدد العمال، وكمية التراب المحرك، والمسافات الطويلة، كلها تهدف إلى تصوير المشروع كإنجاز بطولي في مواجهة الصحراء الليبية، لتجميل الاستعمار وتقديم المشروع كوسيلة لـ التنمية والسياحة، بينما يتم تجاهل أو تهميش أثره على السكان المحليين أو استخدامه في قمع مقاومتهم.

واذا نظرنا للمقال من الناحية الاقتصادية والسياحية، فالسياحة كواجهة ناعمة والحديث عن الفنادق والمناظر الخلابة يخدم هدفًا مزدوجًا الأول جذب الإيطاليين لزيارة المستعمرة، والثاني تبرير الاستعمار كوسيلة لـ"فتح" البلاد أمام العالم، اما بالنسبة للأسواق المحلية والبدو يُصورهم كجزء من حركة اقتصادية جديدة، لكن دون الاعتراف بتغير نمط حياتهم أو أثر الاستعمار عليهم.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

ويتضح ان هذا المقال نموذج كلاسيكي للدعاية الاستعمارية الفاشية، حيث يتم تصوير المشروع بنية تحتية كرمز للتقدم، بينما يُخفي الأهداف العسكرية والسياسية الحقيقية، واستخدام الخطاب الإعلامي لتبرير الاحتلال، وتجميل صورته أمام الداخل الإيطالي، مع تجاهل شبه كامل للسكان الليبيين أو لواقعهم تحت الحكم الاستعماري.

وعن زيارة الدوتشي موسيليني اهتمت جريدة الباريسي الصغير Le petite parisien فحمل عنوان مقالها "ما الذي سيراه الدوتشي في ليبيا" وذلك عن طريق مراسل الصحيفة بروما بعد انتهاء جولته في المستعمرات الإيطالية شرق إفريقيا، سيتوجه "الدوتشي" بينيتو موسوليني إلى ليبيا، وسيقضي عدة أيام يزور خلالها أهم المدن والمناطق في المستعمرة،

(Le Petit Parisien L. P., 5-3-1937, p. P1.)، وكانت من ضمن سياسته كسب ود بعض الليبيين الذين صودرت أراضيهم لصالح الاستيطان الزراعي فمنحهم الجنسية الإيطالية من الدرجة الثانية، مع تعليماته لترميم بعض المساجد، ودعم المدرسة الإسلامية العليا، ووصف نفسه بأنه حامي المسلمين وديارهم،(**هدى محمد عبده عثمان،2007، ص157**). وتم الإعداد للرحلة بعناية فائقة من قبل السلطات العسكرية والمدنية، لتُظهر أمام القائد الإيطالي ما تم إنجازه منذ ضم ليبيا إلى إيطاليا، وكذلك تقديم صورة واضحة عن الحالة السياسية والعسكرية في المنطقة.

ووضح المقال خط سير هذه الزيارة بأن الدوتشي سيصل الى طرابلس أولاً، العاصمة الإدارية للمستعمرة، وستقام له استقبالات رسمية ومواكب احتفالية، وسيقوم بزيارة المباني الحكومية، والثكنات العسكرية، والمنشآت الجديدة التي تم بناؤها خلال السنوات الأخيرة، مثل الطرق الحديثة، والميناء الذي تم توسيعه لاستيعاب حركة السفن التجارية والعسكرية. وبعد ذلك، سيتوجه إلى برقة، ليزور مدينة بنغازي، ويلتقي هناك بالمسؤولين المحليين والضباط الإيطاليين، وسيشهد عرضاً عسكرياً يشارك فيه جنود من مختلف الوحدات المتمركزة في المنطقة. وفي الصحراء الليبية، سيقوم الدوتشي بزيارة بعض الواحات التي كانت ذات أهمية استراتيجية خلال الحملات العسكرية ضد المقاومة الليبية، مثل واحة الكفرة، كما سيشاهد بنفسه مشروعات الري والزراعة التي أقامتها الإدارة الإيطالية بهدف توطين الإيطاليين وتشجيع الاستيطان الزراعي.

والرحلة لن تكون مجرد جولة تفقدية، بل تحمل طابعاً سياسياً واضحاً، إذ يرغب موسوليني في أن يُظهر أمام العالم مدى سيطرة إيطاليا على ليبيا، وقدرتها على تحويلها إلى مستعمرة مزدهرة، كما أنها رسالة إلى الدول الأوروبية المنافسة بأن النفوذ الإيطالي في شمال إفريقيا ثابت وقوي. ختام الرحلة سيكون بزيارة بعض المواقع الأثرية الرومانية القديمة مثل لبدة الكبرى وصبراتة، حيث سيؤكد الدوتشي على "الرابط التاريخي" بين إيطاليا وروما القديمة من جهة، وليبيا من جهة أخرى، في محاولة لتعزيز الخطاب **الاستعماري القائل بأن إيطاليا تعيد أمجاد الإمبراطورية الرومانية**.

(**Le Petit Parisien L. P., 1937, p. P2.**). والملاحظ اهتمام الصحافة الفرنسية حول السياسة الإيطالية تجاه ليبيا

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

فقد تابعت جريدة الصباح Le matin في عددها الصادر بتاريخ 4-7-1938 حمل عنوان تحويل ليبيا – زيارة الملك فيكتور إيمانويل إلى طرابلس، فتتبعت وصوله بعد رحلة جوية من روما استغرقت ست ساعات، حيث توقف لفترة وجيزة في تونس، هذه الزيارة، فجاءت بعد زيارة سابقة للزعيم موسوليني قبل عام، وقد هدفت إلى الاطلاع على نتائج خطة التوسع والنهضة التي أطلقتها الحكومة الفاشية، وعند وصوله بدت المدينة حديثة تختلف عن تونس أو الجزائر، فقد تم بناء أحياء جديدة على طول شارع "كونت فولبي" المطل على البحر، بما في ذلك قصر الحاكم ومساكن فاخرة، وقسمت المدينة الى عدة أيا منها الحي العربي و الحي البربري ذو الطابع التاريخي، والحي الأوروبي الحديث الذي يضم الإدارات والمرافق الرسمية، في قلب المدينة، ويعمل المارشال بالبو، قائد السلاح الجوي، الذي قاد حملات جوية عبر المحيطات، ويشرف الآن على تنفيذ خطة استعمارية واجتماعية تهدف إلى تحويل ليبيا إلى نموذج للسيطرة الفاشية، من خلال تعليم الأطفال العرب في مدارس جديدة، ويرددون آيات من القرآن، بينما يرتدي بعضهم زيًا تقليديًا ويحملون صواني نحاسية في الأسواق، ومع ذلك تبقى الأسئلة قائمة ما مصير هذا الشعب وهذه الأرض تحت حكم الفاشية؟ هل ستنجح خطة موسوليني في تحويل ليبيا؟ للإجابة على هذه الأسئلة حسب المقال، بضرورة الدخول إلى قصر الحاكم، حيث يعمل بالبو بلا كلل، محاطًا بالحرس والموظفين، في محاولة لصياغة مستقبل جديد لهذه المستعمرة.

(**Le Matin**, **1938**, **p. P1**.)،

كما جاء في نفس الصحيفة الصباح في السادس عشر من يوليو من نفس العام، عن علاقة المستوطنون بالسكان المحلين وطبيعة العمل المشترك في عمل مضني وحمل المقال عنوان ليبيا؟ بلد يعمل فيه الإيطاليون والسكان الأصليون في مشروع شاق جداً قد تكون نتائجه هائلة. ويبدو أن المقال اخذ طابع التحقيق الصحفي فحمل في مثنه بعض التساؤلات الموجهة الى مسؤولي الحكومة جاءت صيغة التساؤل، عندما تسأل المسؤولين الإيطاليين عن جزء معين من النشاط الوطني، تنقسم إجابتهم إلى قسمين:

أولاً يريك الجنرالات الوضع العسكري، ويشرحون لك مدى التهديدات، ويقدمون لك الأرقام والإحصائيات، والقسم الثاني من الاجابة يضيفون: "أنتم لا تعرفون شيئًا بعد! عليكم أن تروا بأعينكم." فيتم وضع دليل وسيارة تحت تصرفك وخطة دراسة، من بعدها تذهب في جولة إلى المنطقة التي يتم بلاغك عنها، فتجد ما يلفت انتباهك ذاك الشخص المحلي، القائد، الخبير... الكل يتحدث بشغف، يكتبون ويعدّون التقارير، ويقتبسون من الأحداث والوقائع التي أثرت على الوضع الأخلاقي أو المادي، وإذا كان الاستقبال رسميًا في المدينة الكبرى، فإن المناطق الريفية تظهر لك الوجه الآخر للعمل الدؤوب لهذا البلد، حيث تتقدم طرقه، وتتحسن المزارع، وتُستصلح الأراضي غير المثمرة.

وبركوبك سيارة دفع رباعي فتعبر الكثبان الرملية فتجد آثار الأتراك، وتجد نخيلًا مزروعًا في الرمال انهم يبنون الواحات الاصطناعية، ويقوم الكاتب بتقديم اعتذاره للقارء بقوله "أُعذرنا إذا بدت هذه الكلمات وكأنها دعاية، لكننا ننقل ما

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

رأيناه بأعيننا، إنها ليست حملات استعمارية تقليدية، بل بناء حقيقي للدولة على الأرض"، وبذلك تكون الصحيفة قد تحيزت نوعاً ماء للسياسة الإيطالية دون التطرق لرأي السكان المحليين ورأيهم فيما يحدث من استيطان وتهجير وأذلال ومن هنا تكون الصحيفة في عددها هذا لم تنقل الصورة بشكل كاملة، ويتضح ذلك من خلال تساؤلاتهم أين تلك القصص المتكررة عن الأحقاد، والأزمات، والعداوات؟ ويجب الصحفي بتطرقه بأنه يرى تعاونًا ميدانيًا بين الإيطاليين والسكان المحليين، وليس صراعًا عرقيًا أو نزاعًا إفريقيًا دمويًا، نؤكد لكم أننا لم نرَ شيئًا من ذلك، على العكس، هناك عمل جماعي منظم – وبلد بأكمله ينهض بقوة، مستعد للدفاع عن نفسه، ومع نهاية الجولة اجرت جريدة. (**Le Matin , 1938, p. P1**.) تحقيق صحفي حول استيراد الآلات الزراعية المعروفة بحراثة ميكانيكية في طرابلس الغرب، ومع اللقاءات التي قامت بها الجريدة، حيث التقت مع عشرين شخصًا، وبعد أن تُظهر لك كل زاوية في المستعمرة، يسلمونك سيارة ويقولون لك: "اذهب الآن وحدك، اسلك الطرق التي تختارها بنفسك، وتحدث مع من تريد، وسجّل ما تراه."في الواقع، إنك لا تستطيع تجاوز الخط الحدودي المحاذي للمنطقة الفرنسية في الصحراء الكبرى دون إذن، كما لا يمكنك العبور إلى الحدود التونسية أو المصرية، لكن الآن أصبحت هذه المستعمرة تُعرض كبلد عمل، كأمة يعمل فيها الإيطاليون والسكان الأصليون معًا في مهمة شاقة يمكن أن تكون نتائجها هائلة.

استمر بناء المستوطنات الزراعية بشكل مكثف خلال عامي 1938 . 1940 لهدف توطين 100.000 ألف مزارع إيطالي خلال خمس سنوات بمعدل 20.000 ألف مستوطن في العام وتأخر الاستيطان في الجبل الأخضر عنه في طرابلس بسبب المقاومة التي قادها شيخ الشهداء عمر المختار(**محمد محمد سويب،2014، ص 130**)

وفي زيارة لمراسل جريدة لوماتان لطرابلس في يوليو عام 1938، نشر مقال احتوى على مشروع ضخم لصالح المستعمر في ليبيا التي تبلغ مساحتها أربعة أضعاف مساحة فرنسا، والتي لا تزال مواردها الطبيعية غير مستغلة بنسبة 75%، تجرى فيه واحدة من أعظم عمليات الاستعمار السريع التي شهدها العالم منذ الحرب الكبرى، وفي 28 أكتوبر المقبل، سيتم إنشاء 1800 مزرعة جديدة، وسيتمكن 1800 رب أسرة لأول مرة من الإمساك بمقبض محراث منحته لهم الدولة، وستُنفذ المراحل التالية من البرنامج تدريجيًا، ونأمل أن ننجز هذا العمل الجبار في أقل من عشر سنوات.

(**Que de France, 17-7-1938.libya.p1.**)

ويتضح في هذه الاثناء ان الساسة الفاشية أقدمت بصورة خطيرة لتنفيذ خطط لأجلاء الوطنيين عن أراضيهم الخصبة باغتصابها ومصادرتها، ومن ضمن الأراضي المصادرة عقارات الحركة السنوسية، وحددت اين يسكن أصحاب الأراضي مع توجيههم للاماكن التي يتم رعي المواشي فيها، وخصصت الأراضي المصادرة للشركة الإيطالية إينتي ENTE لاستعمارها، وجلبت المستوطنين الايطاليين لها.(**محمد يوسف القريف، 2004، ص 200**).

ومن المشاريع التي اولتها الإدارة الإيطالية حسب الناشر الا وهو إيصال للمشاريع الجديدة فأعتبره من الأولويات القصوى

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

للإدارة، واليوم، حيث كان استخراجه وجلبه مشقة عبر الدواب التي قلت الاعلاف لها وبالكاد يجدون بعض الأعشاب الجافة، كان ذلك قبل ما يقارب ستة أشهر، حيث أصبحت القرى النموذجية التي أنجزت مجهزة بآبار ارتوازية، بعضها يندفع منها الماء في نوافير طبيعية، وفي أماكن أخرى تُستخدم المضخات الكهربائية أو الهوائية لضخ المياه.

وعن القرى النموذجية في قلب المنطقة، وصفتها الجريدة بأنها مساحة مستطيلة محاطة بأعمدة تربط المباني الرئيسية مثل البلدية، المدرسة، مركز الشرطة، المستوصف، السوق المغطى، ومساكن الموظفين، خلف الساحة، توجد منشآت زراعية مثل الصوامع، معاصر الزيت، والمعدات الزراعية. واعتمدت الإدارة على خطة اقتصادية لها بنودها فكان على كل رب أسرة يحصل على عدد من الهكتارات، ومعدات زراعية، وبذور، ويد عاملة محلية يُخبر بما يجب زراعته، ويُموّل في البداية من الدولة، خلال السنوات الأولى، يكون ميزانيته خاسرة، ثم تتوازن، ثم يحقق فائضًا، يدفع للدولة نسبة من المحصول، ويصبح مالكًا للأرض، ويتحول من عامل بسيط إلى مزارع مستقل.

ومن الناحية الاجتماعية، يُطلق على هذا المشروع اسم "الاستعمار السكاني" وفقًا للمصطلحات الفاشية الفكرة الأساسية "العائلات الكبيرة تصنع قوة الأمة" لذا تُمنح المزارع الليبية للعائلات الأكثر عددًا، بهدف خلق روح تنافس بين المجتمعات الزراعية الإيطالية، ومن هذه الاحياء حي: قرية ميشيل-بيانكي، والذي سمي على أحد رفاق موسوليني في مسيرته نحو روما، واعتبرت هذه القرية نموذجًا مثاليًا لهذا المشروع، وتقع القرية وسط 2000 هكتار مخصصة لزراعة القمح والزيتون، وأظهرت كيف يمكن تحويل أرض صحراوية إلى مجتمع زراعي نابض بالحياة. (**Le Matin , 1938, p. P1**.)

وهذا من وجهة نظر الصحيفة حيث تشير الأرقام في مصادر أخرى بمصادرة 45.000 في المرج، وفي البيضاء 300.000 هكتار، وفي غريب 40.000 هكتار وبنهاية عام 1937 استقرت حولي 450 في الأراضي المستصلحة، وأزداد العدد الى ثلاث اضعاف العدد بعده بعام، والمستهدفين للاستيطان كان حولي 20.000 إيطالي أي حولي 2000 أسرة، وصل منها في نوفمبر 1939 لأقاليم طرابلس860 اسرة ولأقيم برقه 135 أسرة وكانت الحرب العالمية الثانية ضربة قاضية لهذا المخطط.(**محمود الشنيطي،1951، ص 152**)، ولتعزيز السيطرة الفاشية اعتبر المشروع جزءًا من سياسة موسوليني لتوسيع نفوذه في شمال إفريقيا، لتوطين آلاف العائلات الإيطالية في ليبيا، ولم يكن فقط لتطوير الزراعة، بل لتغيير التركيبة السكانية لصالح إيطاليا، والقرى النموذجية كانت بمثابة مستوطنات سياسية، تهدف إلى ترسيخ الولاء للنظام الفاشي في أراضٍ أجنبية، ولإضفاء الشرعية على الاحتلال أقدمت على تقديم صورة حضارية للاستعمار، حاولت إيطاليا إقناع العالم بأن وجودها في ليبيا ليس احتلالًا بل تحرير وتنمية، كما استخدمت مصطلحات مثل "الاستعمار السكاني والقرى النموذجية كا محاولة لتجميل المشروع أمام الرأي العام الدولي.

ولمواجهة ما يعانيه الوضع الداخلي لإيطاليا، وما تعانيه من البطالة، والفقر في بعض مناطقها، تم تصدير المشكلة إلى ليبيا

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

عبر توطين العائلات الفقيرة هناك، فمنح هذا النظام الفاشي فرصة لتقديم نفسه كمنقذ اجتماعي، حتى لو كان ذلك على حساب شعب آخر بمصادرة أراضيه بالقوة أو عبر قوانين استعمارية مجحفة، ومنحها للمستوطنين الإيطاليين، وبذلك حُرم السكان المحليون من حقوقهم في الأرض، والماء، والتعليم، وحتى من المشاركة في التخطيط الزراعي، مقابل توطين عشرات الآلاف من الإيطاليين كا محاولة لتغيير هوية ليبيا الثقافية والديموغرافية، وخلق توترًا بين السكان الأصليين والمستوطنين، وأدى ذلك إلى عزلة اجتماعية متعمدة، وبما ان اللغة الإيطالية أصبحت لغة الإدارة والتعليم، بينما تم تهميش اللغة العربية، ومع نشر المدارس والمراكز الثقافية، وتغير أسماء القرى لتكون كلها أدوات لنشر الفكر الفاشي بين المستوطنين، ومحاولة فرضها على الليبيين.

وبذلك فأن مشروع الاستعمار الإيطالي في ليبيا لم يكن مجرد خطة زراعية، بل كان محاولة ممنهجة لإعادة تشكيل ليبيا سياسيًا واجتماعيًا بما يخدم المصالح السياسية الفاشية، ورغم نجاحه المؤقت، إلا أن تأثيراته السلبية على السكان المحليين كانت عميقة، وخلّفت إرثًا من التهميش والمقاومة لا يزال يُدرس حتى اليوم.

المحور الثالث: موقف الصحف الفرنسية من الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا 1932 ـ 1940:

بالنسبة لتنظيم العلاقات السياسية مع فرنسا، يبدو أن السلطات الإيطالية تريد الحفاظ على علاقات طيبة مع فرنسا، بالرغم من تعقيدات الوضع الدولي، جاء عنوان لمقال في جريدة الصباحLe Matin بتاريخ 7-1938-17العلاقات الفرنسية الإيطالية وينطبق هذا بشكل خاص على ليبيا، الواقعة على حدود الجزائر الفرنسية من الغرب، وتونس من الشمال، ومصر من الشرق، وأخيرًا السودان الإنجليزي من الجنوب. (**Le Matin , 1938, p. P1.**)

والتقييمات التي يمكن تقديمها ليست عدوانية، لكن يبدو أن هناك دائمًا في أذهان الناس، فيما يتعلق بإيطاليا ونظامها، نوع من التحيز ضد بلد غريب، ويُعتقد أن المسؤولين يتصرفون كما يشاؤون، ويُنظر إليهم كموظفين قساة، وكأنهم "جنرالات مقنّعون"، كما يُقال أحيانًا.

ومع ذلك، فإن السلطات الفاشية في ليبيا لا تقدم وجهًا منفرًا، بل تسعى لتقديم صورة إيجابية عن النظام الموسوليني، مستخدمين الإحصائيات والصور والأفلام. ومع بدايات الحرب العالمية الثانية التي وقع جزء منها في ليبيا تحصلنا على بعض المقالات التي عبرت عن وجهة النظر الجرائد الفرنسية وخاصة مع وضوح اطراف النزاع فكانت بداية المقالات التي استدللنا هو مقال نشر في جريدة الصباح Le Matin في عددها المنشور بتاريخ 01-10-1940، مرفق بصورة توضح تحميل القنابل في احدى المقاتلات الإيطالية استعداداً للقصف وجاء العنوان "في ليبيا، يتم تحميل القنابل على متن طائرة إيطالية استعدادًا للقصف."

اختيار ليبيا دون تحديد المدينة أو القاعدة العسكرية يوحي بتعميم مقصود، وكأن كامل التراب الليبي هو مسرح للعمليات. (**LE Matin,1940,p.2**)

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

انظر الشكل رقم 4: قنابل ضخمة يتم تحميلها في ليبيا لقصف اهداف انجليزية في مصر صحيفة الصباح عام 1940

كما حمل العدد عنوان اخر عن الصحراء الليبية وتسميتها بالسوداء والظروف الصعبة التي يعانيها الجيشان الإيطالي والانجليزي وصراعهما حول طريق السويس والعنوان هو في صحراء ليبيا السوداء، حيث العطش يقتل الإنسان خلال 24 ساعة، يتنازع الإيطاليون والإنجليز طريق السويس، فتطرق الى بلدة صغيرة بين بحر الرمال وبحر الماء، لا يوجد سوى بعض الأكواخ ومبنى الجمارك الأبيض الذي لم يكن يردع المهربين، كانت أهميتها قبل الحرب نابعة من كونها نهاية الطريق المعبد الممتد من الإسكندرية على طول الساحل. وفي 1 سبتمبر، تجاوزت فرقة القمصان السوداء الإيطالية دفاعات البريطانيين وتمركزت قرب هذا المنخفض في الصحراء المصرية، منذ ذلك الحين، يخيم عشرات الآلاف من الجنود حول سيدي البراني، يشكلون الجيش الإيطالي الثاني الذي يهدف إلى التقدم نحو الإسكندرية.

وتعرض المقال الى عنوان جانبي وهو خطة الجيش الثاني وهي البدء الهجوم الإيطالي الكبير على مصر في 13 سبتمبر، ودخلوا مدينة السلوم دون مقاومة، وتقدموا بثلاثة أعمدة، العمود المركزي تألف من قوات ليبية محلية تليه ووحدات نظامية مدعومة بالمدفعية الثقيلة، العمودان الجانبيان ضما وحدات آلية في الشمال فرقة القمصان السوداء، وفي الجنوب مجموعة ماليتي. عندما واجهت مجموعة ماليتي القوات البريطانية المدرعة جنوبًا، اضطرت للتراجع، فقرر المارشال غرازياني التخلي عن المناورة الجانبية، وشن هجوم مباشر في المركز، حيث أرسل القوات الليبية أولًا، ثم دعّمها بالأجنحة الآلية، انتصر الإيطاليون، وانسحب البريطانيون تحت قصف الطيران الإيطالي، تاركين معداتهم خلفهم، وفي 16 سبتمبر، وصل الإيطاليون إلى سيدي البراني، على بعد 72 كم من السلوم.

وحمل المقال الاستراتيجية الكبرى للجيش الثاني وحده في الميدان، بل جزء من خطة استراتيجية أوسع، بعد خروج فرنسا من الحرب، أصبحت إيطاليا قادرة على تركيز قواتها في شمال إفريقيا لمهاجمة مصر، من الجنوب، ويتحرك الجيش الأول من بنغازي عبر الواحات نحو وادي النيل، ومن الحبشة، تتقدم فرقة أخرى نحو الخرطوم. بات الجنرال البريطاني ويفل مهددًا من ثلاث جيوش تتقدم نحو النيل، وربما أصبح هدف غرازياني الرئيسي هو الإسكندرية عبر الساحل.

ووصفت القوات البريطانية وفقًا للعقيد السويسري غروسلين، كان لدى البريطانيين في أغسطس 110,000 جندي في مصر، ثم أضيف إليهم 80,000 من فلسطين و30,000 من الهند أو بريطانيا، ليصبح المجموع

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

220,000 جندي، مدعومين بـ500 طائرة و1,000 مركبة مدرعة، لكنهم يواجهون 500,000 إلى 550,000 جندي إيطالي، حيث تفرغت إيطاليا لحرب إفريقيا. وللصحراء كلمتها فكانت عامل حسم فالأعداد ليست وحدها مهمة، فالحرارة تصل إلى 40 درجة، ورياح حارقة، ماء مالح، وبرودة ليلية قاسية، لا يُسمح بإشعال النار لتجنب كشف المواقع للطيران المعادي، وفي المخيم، يحصل الجنود على وجبات كاملة تشمل اللحم والخضار والفاكهة والنبيذ، وحتى فنجان قهوة بعد كل وجبة، لكن أثناء المسير، يُسمح فقط بقطعة خبز، لحم معلب، قليل من الليمون، ولتر ماء يوميًا، وهذا الماء القليل لا يكفي في ظل الرياح الحارقة التي تجفف الجلد وتنفخ اللسان حتى يعجز عن الحركة، بعد 24 ساعة دون ماء، يموت الإنسان، من خلال وصف الطعام والتنظيم، وحتى القهوة بعد الوجبات، يُراد إظهار أن الجنود الإيطاليين يعيشون حياة راقية حتى في الصحراء.

قرر غرازياني الوصول بجيشه إلى الإسكندرية، وكان أمامه 240 كم من الصحراء القاسية، حيث الرطوبة لا تتجاوز 18% في هذا المكان يموت الإنسان من العطش خلال يوم واحد.

كما كتب سانت إكزوبيري" :الأرض مغطاة بطبقة من الحصى السوداء اللامعة، وكأننا في عالم معدني، محاصرون في مشهد من الحديد" وبعد الرمال والعطش، ينتظر البريطانيون في مرسى مطروح على بعد 130كم، بأسلحتهم وطائراتهم، وفي نوفمبر تبدأ الأمطار، مما يزيد صعوبة التقدم، هل سيصل جيش غرازياني قبلها؟ والجيش البريطاني ينتظر.

والشخصيات الرئيسية والبارزة هما غرازياني وكاستيلاني وتعهدا بهزيمة الصحراء والشمس والعطش والإنجليز، كاستيلاني المتزوج من بريطانية، يحارب صهره وسُمي "سير "من قبل الملك البريطاني، وهو مسؤول عن الخدمات الصحية، حيث تفتك الملاريا والدوسنتاريا أكثر من الرصاص، وغرازياني، جندي صارم، كاثوليكي متدين، لا يهتم بالسياسة، قضى 15 عامًا في ليبيا، ويتحدث لهجاتها المحلية، وأبرز المقال غرازياني الذي يعرف لهجات ليبيا، مما يوحي بأنه "مستعمر مثقف"، رغم سياساته القمعية تجاه الليبيين، وكانت هناك تحضيرات لوجستية حسب ماذكره المقال فقد تم تطوير محركات مقاومة للرمال، وجُهزت الطائرات لإسقاط الماء والحيوانات بالمظلات، كما صُنعت أحذية خاصة للصحراء، مع نقل المياه في قِرب أو صهاريج مزودة بمرشحات، وقد منع شرب الماء قبل تحليله.

ومنذ 20 سبتمبر، بداء العمل في بناء الطريق، فقد عمل المهندسون الإيطاليون على إنشاء طريق من الحدود الليبية إلى سيدي البراني، الرمال الناعمة تعيق البناء، والرياح تعيدها، لكن الطريق سيُنجز، ويُتوقع أن يُمكّن من إمداد 25,000 جندي، بينما يخطط غرازياني لإرسال 200,000 نحو الإسكندرية والسويس.

راهن البريطانيون على الصحراء، قائلين "دع الرياح الجنوبية تهب لأسبوع، وستجفّ الجيوش الإيطالية في مكانها (**jours Archives bibliothèque de France, François Mitterrand,bnf, service presse retronews journal 1940,p1**)

يُصوَّر المقال البريطانيون كقوة خارجية تعتمد على الطبيعة،

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4219)
ISSN : 3740-2791
2026/07/05

بينما الإيطاليون يقدمهم كمن يعرف الأرض ويتقن التعامل معها.

المقال نُشر في أكتوبر 1940م، بعد بدء الهجوم الإيطالي على مصر في شهر سبتمبر من نفس العام، هذا يتزامن مع محاولة إيطاليا توسيع نفوذها في شمال إفريقيا بعد سقوط فرنسا، واستغلال الفراغ الاستراتيجي.

وباستخدام اعلام مشحون بلغة العاطفة والمبالغة، بأن العطش سيقتل الإنسان خلال 24 ساعة، ومنظر من الحديد، والجيش الإيطالي سيجفّ في مكانه، كان الهدف منه إثارة الإعجاب بالبطولة الإيطالية، وإظهار التحديات الجسيمة التي تواجهها القوات، مما يعزز من صورة الجنود كأبطال، وتقدّيَم غرازياني وكاستيلاني كرموز للصرامة والانضباط والتخطيط العبقري، مع التركيز على خلفياتهم الشخصية والعسكرية، يُبرز النص كاستيلاني كمحارب حتى ضد أفراد عائلته البريطانيين، ويُصوَّرهم الاعلام على أنهم يعتمدون على الصحراء أكثر من قوتهم العسكرية، ورهانهم و على الطبيعة لهزيمة الإيطاليين، وبانسحابهم تحت القصف الإيطالي، وتركهم لمعداتهم، عززوا بذلك صورة النصر الإيطالي، ويُعرض المقال مستوى التحضير الإيطالي وكأنه معجزة تنظيمية في استخدام أحذية خاصة، ومحركات مقاومة للرمال، وطائرات تسقط الماء والماشية بالمظلات، والهدف من ذلك إظهار التفوق الإيطالي في التخطيط والتكنولوجيا، رغم ظروف الصحراء القاسية.

كما يوضح المقال أن الهدف هو السيطرة على الإسكندرية وقناة السويس، ما يعكس الطموح الإيطالي في قطع خطوط الإمداد البريطانية في الشرق الأوسط، ويُذكر أن الهجوم يتم من ثلاث جبهات: ليبيا، بنغازي عبر الواحات، والحبشة نحو الخرطوم، ورغم ما أظهره المقال من التفوق العددي لإيطاليا، فإن التاريخ يُظهر أن هذه الحملة فشلت لاحقًا، إذ شن البريطانيون هجومًا مضادًا ناجحًا في ديسمبر 1940م "عملية البوصلة"، وبهه الحقيقة يكون المقال في إطار دعائي يسبق الهزيمة، ويهدف إلى رفع المعنويات وتبرير الحرب **Archives bibliothèque de France, (1940,p1.**

جابه الإيطاليون طوال احتلالهم للأراضي الليبية قوات غير نظامية . حرب عصابات . ولم تواجههم طوال تواجدهم أي قوة نظامية أو مجهزة، فظلوا بعيدين عن ظروف الصحراء القاسية، المتمثلة في الأراضي الصحراوية القاحلة ذات المناخ القاسي، وكذلك الوحدة، خلاف ما اعتادوه في أوروبا، فحاولوا تعديل ما يتناسب ومعيشتهم الأوروبية في بناء الملاجئ البسيطة التي تؤمن لهم حياة هادئة وتحميهم فقط من العواصف الرملية وحر الشمس القاتل، ومن برد الليل، وأمّنوا مأكولاتهم والمشروبات الروحية، وتجهيز كل ما له علاقة بحياة الترف، وعملوا طوال هذه المدة على حياة شبه مدنية دون أي تحصينات لحرب بحجم الحرب العالمية الثانية، ووجدوا أنفسهم أمام ظروف مناخية صعبة أدت لتقهقرهم سريعًا في اللحظات الأولى من الحرب.(**هـ . ج . ايزبيك، 1955، ص 34 . 35**)

الخاتمة:

تُعد الصحافة الفرنسية من الأدوات الإعلامية الرائدة التي

ISSN : 3740-2791
2026/07/05

تركت بصمة واضحة في التاريخ الإعلامي العالمي، بفضل تغطيتها المعمقة والمتخصصة، تُعتبر هذه الصحف مصدرًا إخباريًا هامًا يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام وتأثيره على السياسات العالمية، في سياق تناولها للشأن الليبي، أظهرت الصحافة الفرنسية اهتمامًا ملحوظًا بالأهمية الاستراتيجية والتجارية للمستعمرة في ظل السياسات الفاشية، حيث قدمت تحليلات دقيقة حول هذه السياسات وأثرها على المنطقة.

ركزت بعض المقالات في الصحف الفرنسية على الربط التاريخي بين ليبيا وأفريقيا، خاصة فيما يتعلق بحدودها الجنوبية، كما سلطت الضوء على الحياة الاقتصادية في المنطقة والتنافس الاستعماري الذي صاحب تلك الفترة، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ومن الملحوظ أن هذه التغطية الإعلامية تضمنت تفاصيل دقيقة حول الاستعدادات الإيطالية للحرب العالمية الثانية تحت إدارة الجنرال بالبو، مع التركيز على الجهود المبذولة لربط أقاليم ليبيا ببعضها عبر شبكة طرق ممتدة لتسهيل السيطرة العسكرية والتنقل بين الأقاليم.

ومع ذلك، يلاحظ أن هذه التغطية كانت منقوصة من حيث الاهتمام بحياة السكان المحليين وتقديم صورة كاملة عن معاناتهم في ظل الحكم الفاشي، حيث لم تظهر هذه الجوانب بشكل بارز في تقارير الصحافة الفرنسية. هذا النقص في التغطية يعكس منظورًا استعماريًا يغفل الجوانب الإنسانية والاجتماعية للشعوب المستعمرة

بشكل عام، تظل الصحافة الفرنسية مصدرًا هامًا لفهم التاريخ السياسي والاقتصادي للمنطقة، ولكنها في الوقت نفسه تُظهر حدود الرؤية الاستعمارية في تلك الفترة وتجاهلها للمعاناة الإنسانية للشعوب المستعمرة، من خلال دراسة هذه التغطية الإعلامية، يمكننا استخلاص دروس حول أهمية الموضوعية والشمولية في تناول القضايا العالمية، والعمل على تحسين مستوى التغطية الإعلامية للأحداث العالمية بشكل يعكس جميع جوانب الحياة الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أرشيف المكتبة الوطنية فرانسوا ميتران باريس:

- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal-05-1932 10Le_Petit_Marseillais,Libya,p1.
- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal,Le_ Regards-1935 24-01, Libya,p1.
- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal -03-1937 _05Le_Petit_Parisien,Libya,p1.
- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal Le_Petit_Parisien 5-3-1937 Libya,p1-

ISSN : 3740-2791
2026/07/05

- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal -07-1938 _04Le_Matin,Libya,p1.

- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal Le_Matin 17-7-1938.libya.

- _Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal Le_Matin-10-1940 01,Libya.p1.

- Archives bibliothèque de France François Mitterrand,bnf, service presse retronews, journal7_13-10-1940 jours Libya,p1.

○ **ثانيا المراجع الأجنبية والعربية:**

- **المراجع الأجنبية:**

- Avenel, Henri, 2009. Histoire *de la presse française, depuis 1789 jusqu'à nos jours, rapport au ministère du commerce : exposition universelle de 1900…*, Paris, E. Flammarion, 1900.

- **المراجع العربية:**

. عثمان هدى محمد عبده، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا، ط الأولى، الدار العربية للموسوعات،2007.

- ابولقمة الهادئ، الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا 1911. 1939، ندوة الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا 1911. 1970، تحرير إدريس صالح الحرير، سلسلة الدراسات التاريخية، (3)، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد العزو الإيطالي، طرابلس، 1984.

- المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة ليبيا، ط الأولى، مركز الدراسات الليبية، بيروت، 2004.

- الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

- محمد محمد سويب، النشاط السياسي والثقافي للجالية الإيطالية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد الخامس والعشرون، ديسمبر 2014.

المراجع المعربة:

- . هـ . ج . ايزيبيك، سنوات المصير وقائع الحرب العالمية الليبية، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر السورية، تعريب الملازم الأول رضا ستنبولي، سلسلة عيون التاريخ العالمي (4)، دمشق، 1955.